

جَلَسَتْ على الأريكة بينما كانت تُمزق الغلاف من لوح الشوكولاتة، أخذت جهاز التحكم عن بعد و بدأت بالتقليب عبر القنوات التلفزيونية. كادت تموت من الملل إلى أن لمحت شخصية مألوفة على قناة إخبارية. و عندما عادت إلى القناة التي رأت الشخصية فيها، كان قد كتب أنه قد حُكم عليه بالسجن عشرين سنة إثر ارتكابه جريمة قتل، و بالتحديد بسبب قتل امرأة. من المستحيل أن يفعل ذلك صرخت بينما كانت تحاول استيعاب ما شاهدته للتو، واغرورقت عينها بالدموع وسرعان ما شعرت بتدفق المياه على خديها. لم تتوقع أبداً أن يقتل والدها العزيز أمها الحبيبة. شعرت بقلبها يتحطم ويحترق كما لو أن أحداً أشعل فيه ناراً. أمضت الأيام الكثيرة التالية في المقبرة الباردة المظلمة، مع كل شواهد القبور الموحشة الأخرى تحديق بها. جلست بجانب قبر والدتها، وتساءلت إذا كان بإمكانها أن تعود بالزمن، لم يكن يجيد التعامل معها أو مع أمها. فقد شاركتها كل أوقاتها الحزينه و الفرحة، لقد غزت العديد من الأفكار عقلها، ولكن هذا السؤال ظل ملازماً لها كأنه ظل: لماذا؟ لم تفهم السبب وراء ما فعله والدها، ولم تشك أبداً في أن طعمه سيكون حلواً. لقد كرهته حتى الموت بسبب الخطيئة التي ارتكبها. لم تفكر أبداً في زيارة ذلك المجرم، فكرة إخراجه من السجن بعد 20 عاماً أزعجت أعصابها بلا حدود. تمننت لو يلقي جزاء الموت من أعماق قلبها. أدركت كيف كان الوقت يمر ببطء شديد، لقد كان والدها البالغ من العمر خمساً وستين سنة مثيراً للشفقة. ها هي تنتظر في السيارة بينما تشاهد الرجل العجوز الجاهل بأنحياته في خطر. قاد سيارته إلى مكان لم تذهب إليه قط، وتبعته ببطء وهي تسحب المعدن الأسود من تحت سترتها الجلدية. هل يعقل أن هذا ما تريده؟ هل هذا هو الشخص الذي تحولت إليه؟ ولكن كل شيء تحطم عندما شاهدت والدها يترك الباب، وعندها خرجت امرأة عجوز ورحبت به. كانت هذه اللحظة التي عرفت فيها أن كل شيء يستحق هذا العناء، شعرت بعينيها تمتلئ بالدموع وقلبها يشتعل بالنيران، رفعت يدها الثقيلة وقالت بلهجة ساخرة ألماذا قتلتها؟ كم أنك مثير للشفقة فتح الرجل المفترض به أن يكون والدها فمه من الصدمة، هذلاًمي قالت وهي تتحرك لتكون في مواجهة العجوز الشمطاء وهي تسحب الزناد، متجاهلة الدوي الذي أحدثه سقوط أجسادهم على الأرض، مشت بعيداً وأحست بطعم في فمها، لقد تأكدت أن المذاق أحلى من السكر.